Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المبدع والنص الأدبي_ قراءة في الإبداع والخلق الفني_

مهند صالح مهدي
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الأولى

The Creator and the Literary Text
A Reading in Creativity and Artistic Creation

mohand.salh.2022@gmail.com

المقدمة

الحمد لله **البديع** في صنعه، وصلى الله تعالى وسلم على اشرف خلقه، النبي الكريم ﷺ، **ابدع** الخالق في وصف، و **نص** على فضله، اكرم امته، فكانت خير الأمم، وفضلهم بلغة اهل الجنة، لغة القران العظيم على سائر الأمم، اللهم صل عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين، وصحابته حملة الرسالة المباركة.أما بعد:فقد يبعث الروح في جوامد الأفكار، وتحريك الساكن، وإثارة الفضول نحو عملية الإبداع، وكشف أسرارها، وكيف يتحرك السائل(الأزرق) كما يسميه نزار قباني في جسد الشاعر، فيولد خلق جديد، اهتمام معلم أو تدريب ناقد. هذه العملية التي ظلت دهورا عصية على التفسير، وما زالت، وما قال عنها النفسانيون ليست إلا نظريات قابلة للدحض بمر السنين، أو الثبات، غير ان الاشتغال في هذا الحقل يبعث في النفس متعة، فان البحاث يلاحق لحظة الإبداع لدى الشاعر، ويدخل إلى صومعته.ويضاف إلى المعرفة بالمبدع، معرفة نصه، النص الأدبي، الذي كان سببا وراء ظهور شهرته ومعرفته، النص، ذلك المخلوق الفريد، المحمل بالحمولات الفكرية والثقافية والاجتماعية، اللغة والتصورات.جاء البحث على شكل تصورات وفق طريقة أكاديمية، وتتبع للنشاط النقد العربي والنفسية في محاولة لتتبع عملية الإبداع، والنص المبدع، ومعرفة عملية الخلق، والجفاف الشعري.الكلمات المفتاحية: الابداع/ المبدع/ النص/ الانتاج الادبي/ الخيال

الملخص بالانكليزية

It may potentially breathe life into inert ideas, mobilize the stagnant, and provoke curiosity towards the process of creativity, uncovering its secrets, and revealing how the "blue liquid" (as Nizar Qabbani calls it) moves within the poet's body, giving birth to a new creation—be it the focus of a teacher or the training of a critic.This process, which has remained impervious to interpretation for ages, and still is, with what psychologists have said about it being nothing more than theories susceptible to refutation or confirmation over the years. Nevertheless, engaging in this field instills pleasure in the soul, as the researcher pursues the very moment of creativity in the poet and enters their sanctuary.In addition to the knowledge of the creator, there is the knowledge of their text—the literary text—which was the source of their fame and recognition. The text, that unique creation, laden with intellectual, cultural, and social ramifications, language, and conceptions.This research came in the form of conceptions following an academic methodology, tracking the Arabic critical and psychological activity in an attempt to follow the process of creativity, the creative text, and understand the act of creation and poetic dryness.**Keywords: Creativity**/The Creator/The Text/Literary Production /Imagination

المطلب الأول: المـبدع

البديع"البديع يُقَال أبدعت الشَّيْء إبداعا إِذا جِئْت بِهِ فَردا لم يشاركك فِيهِ غَيْرك وَهَذَا بديع من فعل فلَان أَي مِمَّا يتفرد بِهِ وَقَالَ تَعَالَى {بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض} أرد بِهِ أَنه الْمُنْفَرد بِخلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَهُوَ فعيل بِمَعْنى مفعل:" [١] و "(البديع) هو الذي خلق الخلق، وفطره مبدعًا له مخترعًا، لا على مثال سبق"[٢]

المُبدِع:يقول حمداوي" المبدع هو منتج النص ومؤلفه ومالكه الحقيقي ومن ثم فهو يشكل مرآة لنصه من عدة نواح ، النفسية الاجتماعية، التأريخية، شعوريا ولا شعوريا"[٣]ويمكن كشف ذات المبدع اعتمادا على المكونات الأساسية، فـ"ان المبدع شخص يتسم بحساسيه مرهفة وقدره على الإدراك الدقيق للثغرات والإحساس بالمشكلات وإثارتها فمنظر غروب الشمس قد لا يثير عند الشخص العادي أكثر من مظاهر الترقب لما يتطلبه ذلك من جوانب التكيف المختلفة التي يفرضها مقدم الليل أما بالنسبة لشاعر مبدع فان مغيب الشمس قد يكون بؤره لكثير من المشاعر بمقاييس الحساسية المرهفة والوجدان اليقظ " [٤]وهو أيضا ذلك المبصر الذي يرى ما لا يراه الآخرون، "فالمبدع في الفن أو العلم هو ذلك الشخص القادر على ادراك الروابط الخفية بين الأشياء، فالخاصية العامة التي تجمع بين الاختراع والتفكير العلمي والخلق الفني تتبدى في مدى السهولة و اليسر لدى الفنان أو العالم أو المخترع في إعادة ترتيب عناصر سابقة في صياغة جديدة فالعالم والفنان مثلا كلاهما يتساوى مع الآخر بزاوية ما، فكما يحول الفنان خبرته بالبشر إلى رواية أو مسرحية، فان العالم يختبر البيانات التي جمعها بجهد أو بجهد الآخرين ويحولها إلى صياغة نظرية جديدة فكلاهما اذا يعيد صياغة أنواع محددة من المعلومات والخبرات الموجودة في نمط أو نظام أو شكل جديد"[٥]وقد يتداخل مفهوم الإبداع مع مفاهيم كانت وما زالت سائدة في الأوساط العلمية والثقافية، كالعبقرية والابتكار والموهبة. وقد عرَّف سيمبسون الابتكار (الإبداع) على أنّه "ما يُبديه المرء من قُدراتٍ للتخلّص من نمط التفكير العادي، واتّباع نهجٍ جديد في التفكير, واشار أيضاً إلى أنّه عند الاهتمام بالابتكار، يجب البحث عن الأشخاص الذين يمتلكون العقول القادرة على البحث والتطوير والتأليف، وأنّه عند مناقشة موضوع الابتكار ومعناه، يجب أخذ الخيال، والاختراع، والاكتشاف وحبّ الاستطلاع بعين الاعتبار"[٦]وهناك من الباحثين من يميز بين هذه المفاهيم، ومنهم من لا يضع حدوداً واضحة لكل منها، باعتبار أن جميع هذه المفاهيم تمثل أنماطاً تفوق النمط العادي في الشخصية.وفي الموروث الأدبي العربي يتحدث النقاد عن حوادث تفسر عملية التواصل مع الإبداع أو صنع الإبداع فيذكر ابن شهيد الأندلسي حادثة بقوله: " مررتُ بشيخٍ يُعلمُ بنياً له صناعة الشّعر وهو يقول له: إذا اعتمدت معنًى قد سبقك إليه غيرُك فأحسن تركيبه، وأرقَّ حاشيته فاضرب عنه جُملة، وإن لم يكن بُدّ ففي غير العروض التي تقدَّم إليها ذلك المحسنُ، لتنشط طبيعتُك طبيعتُك، وتقوى مُنَّتُك"[٧]

العملية الإبداعية عرَّفت العملية الإبداعية: بأنها سلسلة من الأفكار والإجراءات التي تؤدي إلى إنتاجات فكرية فريدة وغير مسبوقة، حيث يمكن وصف العملية الإبداعية على مستويين: المستوى الكلي، الذي يعرض مراحل العملية الإبداعية، والمستوى الجزئي، الذي يشرح الآليات الكامنة وراء العملية الإبداعية[٨]ولم تكن قضية الإلهام الشعري، وارتباطه بالجن والشياطين، أو بقوى عليا أمرًا مقصورًا على العرب وحدهم، وإنما سبقهم إليه اليونانيون الذين جعلوا للشعر ولسائر الفنون تسع ربات يقمن بإلهام الشعراء والفنانين الشعر والفن، وتلك فكرة كانت تنطلق كذلك من الإيمان بأن الشعر والفن إبداعٌ، والإبداع مرتبط بقوة عليا، قوة غير بشرية هي التي تقوم بعملية الإلهام، وما يترتب عليه من الإبداع في الشعر والفن.وسياق الإبداع هو ليس إعادة إنتاج لمادة مستهلكة، وتدويرها بشكل متكرر دون تغيير، وإنما هو "النشاط الإبداعي، وهو في نهاية الأمر محاولة التغلب على التفسيرات والتوجهات الفكرية أو العلمية الشائعة، أي الانتصار على المجاراة ومقاومة الانصياع لما هو شائع، من اجل تحقيق رؤية اصلح وانسب "[٩]ومن الواجهة النفسية يرى فرويد ان الإبداع ينشأ لدى الفرد نتيجة **للصراع النفسي بين المحتويات العزيزية الجنسية والعدوانية** (اللاشعورية) وبين الحياة الواقعية للمجتمع، والإبداع عنده عبارة عن وسيلة دفاعية يلجأ اليها الفرد سماها الإعلاء تعني التسامي، كما انه ربط بين اللعب والإبداع وهذا يعني أن اللعب يمكن أن ينمي القدرة على الإبداع من وجهة نظرهم. أما يونك فيرى أن **العقدة الإبداعية** لدى الفرد تتطور بشكل لا واع في البداية وتستمر في تطورها حتى تخرج إلى الوعي في لحظة معينة.فيما يرى ادلر أن الإبداع يحدث بفعل **الشعور بالنقص** لأن الفرد إذا ما شعر بنقص عضوي يندفع إلى مواجهته بشجاعة لتعويض ذلك النقص. [١٠]ويصف الجاحظ ثمن المنجز والمُبدَع، وواصفا ضمنا تلك العملية الكبرى التي فيها تلتقي عصارات الأذهان ومشكاة العقول بالألفاظ فتشتعل نورا مضيئا" إن صناعة الكلام علق نفيس، وجوهر ثمين، وهو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى، والصاحب الذي لا يمل ولا يغل، وهو العيار على كل صناعة، والزمام على كل عبارة، والقسطاس الذي به يستبان نقصان كل شيء ورجحانه، والرواق الذي به يعرف صفاء كل شيء وكدره، والذي كل أهل علم عليه عيال، وهو لكل تحصيل آلة ومثال"[١١]ومعظم الأعمال الفنية والأدبية والعلمية التي يتيسر لنا الاطلاع عليها عبر تاريخ النهوض الحضاري للمجتمعات، تبدو وكأن فكرتها الأساسية كانت في غاية البساطة، التقطها الإنسان واحتضنها في رحم خبراته وثقافته لتختمر وصولاً إلى حالة الإلهام أو التنوير، فتتحول خلالها الفكرة البسيطة إلى فكرة جديدة وأصلية تتخذ شكلاً جديداً بعد التحقق منها وتطبيقها.والإبداع الأدبي نسيج عبقرية فذة قادرة على أن تمنح "النص" روح البقاء والانتشار، وتغذيه بمصل الديمومة، وتسبغ عليه صفة الأصالة. [١٢]

أدوات العملية الإبداعية الأدبية:وفي كثير من الأحيان حاول النقاد العرب إبراز الأدوات التي تعين الفرد على صنع النص الجيد، وقد "زعموا أن صناعة الشعر وغيرها من سائر الصناعات لا تجود وتستحكم إلا بأربعة أشياء، وهي: جودة الآلة، وإصابة الغرض المقصود، وصحة التأليف، والانتهاء إلى نهاية الصنعة من غير نقص منها ولا زيادة عليها." [١٣]وهي لا يسير طلاب الأدب في التيه أشواطا، ولا ينظرون إلى النص الإبداعي من ثقب الباب، فابن سلام الجمحي قال لهم " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، منها ما تثقفه اليد منها ما يثقفه اللسان، من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراوة ولا دنس ولا صفة، ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها وستوقها ومفرغها، ومنه البصر بأنواع المتاع وضروبه وصنوفه مع تشابه لونه ومسه وذرعه واختلاف بلاده حتى يرد كل صنف منها إلى بلده الذي"[١٤]قال الجاحظ" فإنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير"[١٥] وقيل للخليل بن أحمد: ما لك لا تقول الشّعر؟ قال: "الذي يجيئني لا أرضاه، والذي أرضاه لا يجيئني"[١٦]

لحظة الإبداع: زمن الإبداع ومحله: (صومعة الإبداع)قال ابن قتيبة: وللشاعر أوقات يسرع فيها أتيه، ويسمح فيها أبيه: منها أول الليل قبل تغشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل المترسل.» [١٧]وذكر القرطاجني وكيف ان اللغة أساس العملية الإبداعية وان الإبداع يكمن في القدرة الإبداعية وتوظيفها جماليا:"

الكلية:

١- يتخيل فيها الشاعر مقاصد غرضه الكلية التي يريد إيرادها في نظمه.

٢- أن يتخيل لتلك المقاصد طريقة وأسلوبا

٣- أن يتخيل ترتيب المعاني في تلك الأساليب

٤- أن يتخيل تشكل تلك المعاني وقيامها في الخاطر في عبارات تليق بها

الجزئية:

١-أن يشرع الشاعر في تخيل المعاني معنى معنى بحسب غرض الشعر.

٢-أن يتخيل ما يكون زينة للمعنى وتكميلا له.

٣-أن يتخيل، لما يريد أن يضمنه في كل مقدار من الوزن الذي قصد، عبارة توافق نقل الحركات والسكنات فيها ما يجب في ذلك الوزن في العدد والترتيب.

٤-أن يتخيل في الموضع الذي تقصر فيه عبارة المعنى عن الاستيلاء على جملة المقدار المقفى، معنى يليق أن يكون ملحقا بذلك المعنى"[١٨]

وارجع القرطاجني[١٩] الإبداع إلى ثلاث قوى: الحافظة والمائزة والصانعة

١- قوة الملاحظة لما يناسب الأشياء والقضايا الواقعة من أشياء أخر تشبهها، وقضايا متقدمة تشبه التي في الحال.

٢- القوة المائزة هي التي بها يميز الإنسان ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم ذلك، وما يصح مما لا يصح.

٣- القوى الصانعة هي القوى التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض والتدرج من بعضها إلى بعض، وبالجملة التي تتولى جميع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة.يقول ابن طباطبا العلوي " فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي سلس له القول عليه، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسق للشعر وترتيب لفنون القول فيه بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه على تفاوت ما بينه وبين ما قبله، فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات، وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها، وسلكا جامعا لما تشتت منها. ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه، ونتجته فكرته فيستقصي انتقاده، ويرم ما وهي منه، ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية.وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول نقلها إلى المعنى المختار، الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت، أو نقض بعضه وطلب لمعناه قافية تشاكله ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف ويسديه وينيره، ولا يهلهل شيئا منه فيشينه"[٢٠]في هذه الرؤية حيث فاعلية الوعي ومن ذلك قول سويد بن كراع :ابيت بابواب القوافي كأنما اكالتها حتى اعرس بعدماوقول عدي بن القراع:وقصيد قد بت اجمع بينها نظر المثقف في كعوب قناته **وقد يفيدنا معنى البيوغرافيا** وهو اتجاه يقوم على التسليم بالصلة العضوية (التي لا تنفصم) بين حياة

الأديب وأدبه، ووجوب رؤية أحدهما في ضوء الآخر.وقد ادرك السابقون الجفاف الشعري(جفاف الإبداع) فوصفوه فـ"قد كان الفرزدق وهو فحل مضر في زمانه يقول: تمر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر، فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل: أصفى وأفصى أي انقطع" [٢١]وفي معالجتهم لتلك اللحظة قالوا "ثم إن للناس فيما بعد ضروباً مختلفة: يستدعون بها الشعر، فتشحذ القرائح وتنبه الخواطر، وتلين عريكة الكلام، وتسهل طريق المعنى: كل امرئ على تركيب طبعه، واطراد عادته"[٢٢] "ولذلك قال أحد الشّعراء لصاحبه: أنا أشعر منك! قال صاحبه: ولم ذاك؟ قال: لأنّي أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمّه وإنّما هي رياضة وسياسة، والرفيق: مصلح وآخر مفسد. ولا بدّ من هدان وطبيعة مناسبة.وفي سياق التمارين على تجويد النص الأدبي والبلوغ به غايات سامية قولهم " وسماع الألفاظ ضارّ ونافع. فالوجه النافع: أن يدور في مسامعه، ويغبّ في قلبه، ويختمر في صدره، فإذا طال مكثها تناكحت ثم تلاقحت فكانت نتيجتها أكرم نتيجة، وثمرتها أطيب ثمرة؛ لأنّها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلسة ولا مغتصبة، ولا دالّة على فقر؛ إذ لم يكن القصد إلى شيء بعينه، والاعتماد عليه دون غيره. وبين الشيء إذا عشّش في الصّدر ثم باض، ثم فرّخ ثم نهض، وبين أن يكون الخاطر مختارا، واللفظ اعتسافا واغتصابا، فرق بيّن"[٢٣]"قال بكر بن النطاح الحنفي: الشعر مثل عين الماء: إن تركتها اندفنت، وإن استهتنتها هتنت، وليس مراد بكر أن تستهتن بالعمل وحده؛ لأنا نجد الشاعر تكل قريحته مع كثرة العمل مراراً، وتنزف مادته، وتنفد معانيه، فإذا أجم طبعه أياماً وربما زماناً طويلاً ثم صنع الشعر جاء بكل آبدة، وانهمر في كل قافية شاردة، وانفتح له من المعاني والألفاظ ما لو رامه من قبل لاستغلق عليه، وأبهم دونه، لكن بالمذاكرة مرة؛ فإنها تقدح زناد الخاطر، وتفجر عيون المعاني، وتوقظ أبصار الفطنة، وبمطالعة الأشعار كرة؛ فإنها تبعث الجد، وتولد الشهوة.وسئل ذو الرمة: كيف تعمل إذا انقفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقفل دوني وعندي مفتاحه؟ قيل له: وعنه سألناك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب، فهذا لأنه عاشق، ولعمري إنه إذا انفتح للشعر نسيب القصيدة فقد ولج من الباب، ووضع رجله في الركاب، على أن ذا الرمة لم يكن كثير المدح والهجاء، وإنما كان واصف أطلال، ونادب أظعان، وهو الذي أخرجه من طبقة الفحول.وقيل لكثير: كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ قال: أطوف في الرباع المحيلة؛ والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إلى أحسنه.وقال الأصمعي: ما استدعي شارد بمثل الماء الجاري، والشرف العالي، والمكان الخالي وقيل: الحالي، يعني الرياض وحدثني بعض أصحابنا من أهل المهدية وقد مررنا بموضع بها يعرف بالكدية هو أشرفها أرضاً وهواء قال: جئت هذا الموضع مرة فإذا عبد الكريم على سطح برج هنالك قد كشف الدنيا، فقلت: أبا محمد؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: ألقح خاطري، وأجلو ناظري، قلت: فهل نتج لك شيء؟"[٢٤]"وروى أن الفرزدق كان إذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته، وطاف خالياً منفرداً وحده في شعاب الجبال وبطون الأودية والأماكن الخربة الخالية، فيعطيه الكلام قياده" [٢٥]"وقيل لأبي نواس: كيف عملك حين تريد أن تصنع الشعر؟ قال أشرب حتى إذا كنت أطيب ما أكون نفساً بين الصاحي والسكران صنعت وقد داخلني النشاط وهزتني الأريحية"[٢٦]

تجارب المبدع:وان كان لابد للمبدع من المرور بمراحل عدة لابد ان تمر تجربته بالمحاور الآتية: التجربة هي حجر الزاوية في بناء شخصية المبدع ومعرفته بالعالم من حوله. وهي تشمل مجموعة واسعة من التفاعلات والأحداث التي نشهدها ونختبرها على المستويات الفردية والاجتماعية والإنسانية.**التجربة الذاتية:** هي تلك التجربة الفريدة التي يعيشها كل مبدع على حدة، والتي تتشكل من خلال تفاعله مع العالم الخارجي والعالم الداخلي. ولعل اهم أبعادها الأحاسيس، المشاعر، الأفكار، التوقعات، والذكريات الشخصية. وتظهر إلى الوجود عبر الشعور بالسعادة عند تحقيق هدف، الحزن عند فقدان عزيز، الخوف من المجهول، الرضا عن النفس. يضاف إلى ذلك أهميتها في بناء الهوية الشخصية، وتشكل النظرة إلى العالم، وتوجه السلوك لاتخاذ القرارات.**التجربة الاجتماعية:** هي تلك التجربة التي تنشأ من خلال التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، وتتأثر بالعلاقات، الثقافة، والقيم المجتمعية. وتشمل العلاقات الأسرية، الصداقات، العلاقات المهنية، التفاعلات في المجتمع، والانخراط في الأنشطة الجماعية. وتساق أهميتها في محور إنها تساعد المبدع على فهم نفسه بشكل أفضل، وتساهم في بناء المجتمع بعد ذلك، وتشكل القيم.**التجربة الإنسانية:** هي التجربة المشتركة بين جميع البشر، والتي تتجاوز الحدود الثقافية والاجتماعية تشمل الدورة الحياتية (الولادة، النمو، الشيخوخة، الموت)، الحب، الخسارة، المعاناة، السعي للسعادة، البحث عن المعنى، كتجربة الحب، تجربة الخسارة، تجربة المرض، تجربة النجاح.

المطلب الثاني: النص الأدبي

يعرف النصّ الأدبيّ: بأنه متن الكلام الذي يعبر الأديب به عن مشاعره، وما يجول بخاطره، ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة، وهي: القصة، والرواية، والشعر بجميع أشكاله، والخاطرة، والمقال، والمسرحية، والخطب بجميع أنواعها.ويعده قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، أي أنه قطعة مثمرة من الكلام، أي ان النص هو نسيج وتجسيد لعدة أفكار تبعا لذات صاحبه، وهو تجسيد للكثير من المقومات النفسية والاجتماعية التي تهدف إلى إيصال هذه الأفكار إلى المتلقي بصورة واضحة وشفافية مبتكرة، ان ذات الكاتب والشاعر متصلة تماما بالنص بجميع صوره

الرمزية ودلالته .ويعرف كريماس النص: بوصفه ملفوظا يتقابل مع الخطاب وفقا لمادة التعبير – كتابية أو صوتية المستعملة لأجل إبراز الفعل اللساني، يشترك النص هنا مع الخطاب في المكون الأساسي بوصفهما ملفوظا، ويختلفان في مادة التعبير، النص مكتوب والخطاب منطوق.الهدف من دراسة النصّ الأدبيّ الوقوف على إبداعات الأدباء في نصوصهم وما تحتويها من جماليات، وانفعالات تؤثّر في روح القارئ، والسمات الفنية الأدبية، واحتوائها على قيم موضوعية ترتقي بالإنسان .الحصول على المعرفة والمعلومات الحقيقية، وذلك لفهم الثقافة، والأدب، وحركة الإنسان

عناصر النصّ الأدبيّ

يحتوي النصّ الأدبي على مجموعة من العناصر، وهي :

١. عنصر اللفظ، وتعتبر الألفاظ البنية الأساسية للنصّ الأدبيّ .

٢. عنصر الأفكار، وتعتبر الأفكار عنصر أساسي في النصّ الأدبيّ، فهو الذي يقوم على تفسير الحياة، والمظاهر الطبيعية والإنسان، ويجب أن تتّسم الأفكار بعدّة سمات، منها: الأصالة، والطلاقة، والجمال، وأن تكون قيّمة.

٣. عنصر الخيال، إنّ الخيال ذو مكانة متميزة في الأدب، فهو ضروري لصياغة الواقع وبناءه في عالم الأدب .

٤. عنصر المعاني، تعّد المعاني عمادة النصّ الأدبيّ، وقوام جميع ألوان الأدب .

٥. عنصر العاطفة، التي تعكس كل ما في الصدور من مشاعر، وأفكار، وأحاسيس، وانفعالات .

٦. عنصر الصور البيانية، حيث إنّ الصورة البيانية ذو أهمية كبرى؛ لأنّها تقوم على تجسيد كل ما هو تجريدي وبث الشكل الحسي فيه .

٧. عنصر الأسلوب، ويجب أن يكون الأسلوب ذو ألفاظ متناسقة، ويتّسم الأسلوب بعدة سمات، وهي: قوة الأسلوب المقصود به فصاحة الكلمات، ووضوح الأسلوب المتمثل في حسن انتقاء الكلمات، والأفكار، والجمل، وجمال الأسلوب حيث يكون هناك انسجام في عناصر النصّ الأدبيّ .

٨. عنصر الصدق المتمثّل بالصدق الشعوري المفعم بوجدان الأديب، والصدق الواقعي المتمثل بصدق تعبير الأديب عن واقعه وتجاربه .

٩. عنصر الإيقاع الموسيقي، حيث تضفي جمالاً على النصّ الأدبيّ .

سوابق تعين على فهم النص الأدبي:

١. إدراك السيرة الذاتية الخاصة بالمبدع النص، تعين في إدراك النص وفهمه وفهم الظروف الاتي أنشأ فيه.

٢. القراءات المتعددة للنص تعني التعمق في فهمه، وان إدراك وجود حرف في نص قد يفك شيفرات ذلك النص ويعني على الالتفات حوله .

٣. قيمة الرمز متفرقة ومتوحدة داخل كل نص لها قيمة عليا في إدراك الحالة الإبداعية التي أحاطت بالنص أثناء تكونه، أي بمعنى إدراك شمولية النص من العنوان إلى آخر كلمة.

٤. الاستكشاف للمعاني العميقة وتفكيك رموزها الثقافية وكيف قامت الثقافة في إدراج تلك المعاني خفية وراء النصوص أو وراء بلاغتها، أو هي معرفة المعاني المبطنة والمعاني الصريحة، يضاف إلى ذلك معرفة المحيط الثقافي وإدراك زمنه.

مستويات النصّ الأدبي:

ولمعرفة مستويات النص وفهمها وفق الضوابط الإبداعية، يجب مراعاة التكوين، فالتكوين الذي ينطلق منه البناء الفني يشكل لبنة أساسية في قيام التصورات، ولعل معرفة المستويات الآتية يكمل ما بني سابقا:

١. المستوى المعجمي: النص الأدبي يكون فيه وحدة متكاملة بين الألفاظ والمعاني، بوصفها دلالة معجمية فقط.

٢. المستوى الصوتي: تنوع الأصوات ذات الإيقاع الموسيقي عامل مميز لكل نص، وهذا الذي يمنحه تصورا جديدا في فهم معانيه.

٣. المستوى الصرفي: وهو الذي يبحث في بنية الكلمات وأحوالها واشتقاقاتها؛ وقد يكون لها علاقة ارتباطية بتوضيح المعنى.

٤. المستوى التركيبي: هو الاتساق في كلمات النص الأدبي من اجل تشكيل النص، فاختيار كل كلمة يتطور بعناية، فكل كلمة لها عدة معانٍ حسب سياقها.

٥. المستوى البلاغي: دخول المحسنات البديعية والصور البيانية في أي نص أدبي يعد مهما في التشكيل الجديد، لان الإبداع له مستويات وأعلاها البلاغي؛ بما يضيفه من مسحة جمالية كبيرة، تعطي النص اتجاها اخر يمكن إدراكه بشكل جديد.

خصائص النصّ الأدبيأو ما تسمى بالنصانية الأدبيّة بمجموعة من الخصائص والسمات الأسلوبية وهي كالآتي: اذ لابد من التعامل مع النص على انه كيان أو جسد متصل الأطراف، قائم بذاته، أو له القدرة على القيام بذاته حتى انه ينتج لنا معرفة. ومن تلك الاطراف:

١. الاتساق: ترابط جمل النص فيما بينها لتحقيق التماسك من خلال إقامة العلاقات بينها؛ حتى تصير وحدة واحدة باستعمال مجموعة من الأدوات: كإحلال تعبير مكان آخر، أو تكرار بعض العبارات وتتابعها بشكل منطقي بترتيب زمني للكلمات والأفكار .

٢. الانسجام: هو تنسيق جمل النص بشكل متوال وفق منطق معين مع تتابع دلالة الجمل التي هي في الأصل تتابع للدلالة النص الواسعة؛ فكل جملة امتداد لفكرة جاءتفي النص، وامتداد للدلالة الكلية للنص.

٣. .القصدية: تقف خلف النص، رسالة يبثها الأديب إلى المتلقي للتواصل، لذلك يرمي الأديب في نصه رسم معالم رسالته، من دون شعور المتلقي بشيء من الغموض الذي يبعده عن المقصود من وراء النص

٤. .السياق: هو المحيط أو المجال الذي منح للأديب الفرصة في كتابة النص، فينتج عن الأدبي أمارات لغوية تدل على ذلك المحيط، فينتقل الإحساس إلى المتلقي من غير قصد؛ لأنها جزء مهم من مكونات النص.

٥. التناص: ان يكون النص بكرا، هذا من المحال، وكشف علاقة النص الحالي بنصوص أخرى تشابهه يبين ثقافة المؤلف أو المنتج؛ ومن اجل التوليد لدلالات جديدة بالتفاعل والتشابك مع نصوص أخرى صار مجالا واسعا للأدباء.

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتائج عدة:

١-لموضوع الإبداع متعة فنية وفكرية، تحرك وتنشط عملية النقد، وفهم أسرار انتاج النص.

٢-فهم عملية الإبداع، تبرر الأسباب التي دعت السابقين إلى تفسيره بـ (شيطان الشعر) لأنها عملية تشبه السحر.

٣-عالج الشعراء مسألة الجفاف الشعري.

٤-الإبداع هو المقياس الذي تبنى عليه الأحكام النقدية.

٥-النص الأدبي هو ذلك التشكيل المكتوب، والذي يعد وثيقة رسمية تدل على صاحبها.

٦-في النص الأدبي مستويات يجب ان يدركها النقاد.

٧-النص هوية مبدعه.

٨-النص، رسالة خطيرة في المجتمع، يجب على المؤسسات الفكرية الاعتناء بها، وإعطاء الناقد المعاصر الدور في إعادة ترتيب أولويات المجتمع من اجل تصحيح ما حصل من خروقات فكرية.

المصادر:

١. الإبداع قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢

٢. تعريف العملية الإبداعية، الهام عوض، موقع موضوع عل الشبكة الإلكترونية.

٣. تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ٢٠١٠

٤. التفكير الإبداعي، نور خالد اسريح، العلوم النفسية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية

٥. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

٦. رسالة التوابع والزوابع، أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شُهيد الأشجعي الأندلسي (ت ٤٢٦هـ) صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها، وصدرها بدراسة تاريخية أدبية: بطرس البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٧. الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ

٨. رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٠.ما هو الإبداع، حسن هادي محمد، موقع على الشبكة العنكبوتية.

١١.الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة [سلسلة ذخائر العرب (٢٥)] مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م

١٢.موسوعة شرح أسماء الله الحسنى، نوال عبد العزيز العيد، شارك في الإعداد والإخراج: فريق علمي بإدارة وفاء بنت محسن التركي، مطبعة إثراء المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ

References

1. Ibrahim, Abd al-Sattar. (2002). *Al-Ibda': Qadaya wa Tatbiqatuh* (Creativity: Issues and Applications). Anglo-Egyptian Library, Cairo.
2. Awad, Ilham. *Ta'rif al-'Amaliyya al-Ibda'iyya* (Definition of the Creative Process). Mawdoo3 website (Online Platform).
3. Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq. (2010). *Tafsir Asma' Allah al-Husna* (Interpretation of the Beautiful Names of God). Edited by: Ahmad Yusuf al-Daqqaq. Dar al-Ma'mun li al-Turath. (d. 311 AH).
4. Asrih, Nour Khalid. *Al-Tafkir al-Ibda'i* (Creative Thinking). Journal of Psychological and Educational Sciences, College of Education, Al-Mustansiriya University.
5. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahboub al-Kinani, Abu Uthman. (2003). *Al-Hayawan* (The Book of Animals). Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut. 2nd ed. (d. 255 AH).
6. Ibn Shuhayd al-Andalusi, Abu Amir Ahmad ibn Abd al-Malik. (1996). *Risalat al-Tawabi' wa al-Zawab'i* (The Epistle of the Followers and the Furies). Corrected, edited, annotated, categorized, and introduced with a historical and literary study by: Boutros al-Bustani. Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut. 2nd ed. (d. 426 AH).
7. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahboub al-Kinani, Abu Uthman. (2002). *Al-Rasa'il al-Adabiyya* (Literary Epistles). Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut. 2nd ed. (d. 255 AH).
8. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahboub al-Kinani, Abu Uthman. (1964). *Rasa'il al-Jahiz* (Epistles of Al-Jahiz). Edited and annotated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. Maktabat al-Khanji, Cairo. (d. 255 AH).
9. Ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi, Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq. (1981). *Al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih* (The Mainstay on the Virtues and Manners of Poetry). Edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid. Dar al-Jil. 5th ed. (d. 463 AH).
10. Muhammad, Hassan Hadi. *Ma Huwa al-Ibda'* (What is Creativity). Online Platform.
11. Al-Amidi, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bishr. (1994). *Al-Muwazana bayna Shi'r Abi Tammam wa al-Buhturi* (The Balance between the Poetry of Abu Tammam and al-Buhturi). Edited by: Al-Sayyid Ahmad Saqr. Dar al-Ma'arif. 4th ed. [Series: Dhakha'ir al-'Arab (25)] Maktabat al-Khanji. 1st ed. (d. 370 AH).
12. Al-Eid, Nawal Abd al-Aziz. (1441 AH). *Mawsu'at Sharh Asma' Allah al-Husna* (Encyclopedia of the Explanation of the Beautiful Names of God). Participation in preparation and direction: A scientific team led by Wafa bint Muhsin al-Turki. Ithraa al-Ma'rifa Press. 1st ed.

هوامش البحث

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ٢٠١٠: ٦٤

(٢) موسوعة شرح أسماء الله الحسنى، نوال عبد العزيز العيد، شارك في الإعداد والإخراج: فريق علمي بإدارة وفاء بنت محسن التركي، مطبعة إثراء المعرفة ، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ:١/ ٦١

(٣) نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، جميل حمداوي، نشر شبكة الالوكة، د ت: ٤٧٦/١

(٤) الإبداع قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠٠٢: ٢٠-٢١

(٥) الإبداع قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم: ٢٠-٢١

(٦) المصدر نفسه

(٧) رسالة التوابع والزوابع، أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شُهيد الأشجعي الأندلسي (ت ٤٢٦هـ) صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها، وصدرها بدراسة تاريخية أدبية: بطرس البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م: ١٣١

(٨) تعريف العملية الإبداعية، الهام عوض، موقع موضوع على الشبكة الإلكترونية.

(٩) الإبداع.. قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم: ٩٥

(١٠) التفكير الإبداعي، نور خالد اسريح، العلوم النفسية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية

(١١) رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م:٤/٢٤٤

(١٢) ما هو الإبداع، حسن هادي محمد، بحث منشور، موقع الكتروني على الشبكة العنكبوتية

(١٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة [سلسلة ذخائر العرب (٢٥)] مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م: (١/ ٤٢٦):

(١٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م:١/ ١١٨

(١٥) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ :٣/ ٦٧

(١٦) المصدر نفسه :٣/ ٦٧

(١٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١/ ٢٠٨

(١٨) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت ٦٨٤هـ):٣٥

(١٩) المصدر نفسه: ١١-١٣

(٢٠) عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ)المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة:٧-٨

(٢١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه :١/ ٢٠٤

(٢٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٥

(٢٣) الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ: ٢٠٧

(٢٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١/ ٢٠٦

(٢٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٧

(٢٦) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٧